

كشف القناع المستعار

في دحض فتوى ابن حزام

كتبه /

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الرمي

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر دينه وأوليائه الصالحين والصلاة والسلام على سيد الأولين
والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين أما بعد :

فقد وقفت على فتوى لمحمد بن حزام البعداني القاطن بمحافظة " إب " حول المدعو عبد الرحمن العدني فرأيتها فتوى ليست بمحمودة حيث لم يحزم نفسه على موافقة الحق وأهله فكان للقبه منه حظاً ولاسمة منه بعداً حيث باعد وجانب الصواب وأغرق في المدح على من فرغ منه ومن فتنته أولي الحجى والألباب وللأسف كان هو أيضاً من أدلى بدلوه فأصاب ولكن صار بعد برهة من الوقت وفترة من الزمن في ضلال وتباب وصدق ربنا العزيز الوهاب إذ يقول في محكم الكتاب { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا } فنقض غزله من بعد أن كان على هدى وصواب فجاء بأعجب العجائب فحق لنا أن نقول فيه ما قاله ربنا تبارك وتعالى { فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }

وصدق رسول الهدى ﷺ إذ كان يستعيز بالله في دعائه (من الحور بعد الكور) كما في مسلم من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه .

وجاء في مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ) . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - (اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ) .

وقد كان الرسول الكريم يُكثر في دعائه من قول (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) قيل له في ذلك فقال (إنه ليس آدمي وإلا قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ) رواه الترمذي من حديث أم سلمة رضي الله عنها .

وهذا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول " إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف " .

فقد طالعنا ابن حزام اليوم بفتواه التي أنتنت أجواء "إب" الخضراء ببدعته النكراء التي مدح فيها من كان حرباً على أهل السنة الغراء وتسبب في إحداث فتنة عمياء حتى شمت بنا الهمج الرعاع وتكالب علينا الأعداء ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإليكم إخواني القراء الكرام نص الفتوى ثم ذكر أهم التعقبات والمؤاخذات عليه ، والله من وراء القصد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال :

السائل : هل نستفيد من كتب الشيخ عبد الرحمن العدني رحمه الله ومن دروسه وصوتياته ؟

الإجابة :

فضيلة الشيخ عبد الرحمن العدني من علماء أهل السنة والجماعة ومن علماء الفقه رحمه الله وغفر له وهو من العلماء الذين أوصى شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله بالرجوع إليهم فلا حرج من الاستفادة من كتبه وعلومه وما

حصل له من أخطاء رحمه الله فهي مما لا يسلم منه بشر ، والأخطاء التي حصلت له رحمه الله لا توجب تبديعه ولا هجره وقد تبرأ رحمه الله قبل موته ممن يتعصب له أو لغيره فأوصي طلاب العلم أن يكفوا عن الخوض في التبديع وفيما أوجب الله إعادته إلى أهل العلم وعليهم أن يتقوا الله في دعوة أهل السنة وأن لا يكونوا سبباً في تفريقها وأن يحرصوا على الاجتماع على الحق والسنة ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وهذه بعض التعقيبات بل والمؤخذات على تلكم الفتوى ،

المؤاخظة الأولى : قوله (فضيلة الشيخ عبد الرحمن العديني من

علماء أهل السنة والجماعة ومن علماء الفقه) .

أقول لي مع كلامك هذا وقفنا :

الوقف الأولى : قولك (من علماء أهل السنة والجماعة) .

قلت : كأني بك جهلت أو تجاهلت بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها العالم والتي لا أخالها تنطبق على صاحبك ، ولا بأس أن أقف بك على شيء من هذه الصفات حتى تعلم ويعلم غيرك أن هذه الصفات مع صاحبك ينطبق عليها قول القائل :

سارت مشرقة وسرت مغرباً * شتان بين مشرق ومغرب

أولاً : قال تعالى { إنما يخشى الله من عباده العلماء } ،

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى " وهذا حصر لخشيته تعالى في أولي العلم " .مفتاح دار السعادة .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : " ليس العلم عن كثرة الحديث إنما العلم خشية الله " .جامع بيان العلم وفضله .

والخشية كما عرفها الراغب هي .: خوف يشوبه تعظيم اه

وقيل هي : أخص من الخوف وهي من أجل أعمال القلوب ، وتثمر أداء الفرائض وترك المحارم ،

وعليه فأقول : أين الخشية من ابن مرعي الذي تزعم فتنة أحرقت الأخضر واليابس ؟!!!!

أين خشيته من الله حين أن فرّق الدعوة السلفية وحمل لواء ذلك رغم نصح الناصحين له ولكنه ضرب بالنصح عرض الحائط ومضى في شق الدعوة وتأليب مرضى القلوب على دماج وشيخ دارها الناصح الأمين ؟!!!

أين خشيته من الله حين أن أطلق صاحبك للسانه العنان بتلكم اليمين الفاجرة التي سمع بها القاصي والداني من أنه أقسم بالله العظيم أنه لا يعرف منذ طلب العلم إلى الآن أحداً ممن ينتسب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً وأعظم كذباً ومراوغة ومكراً من يحيى بن علي الحجوري ،

ومما دل على فجوره في هذه اليمين أنه كان يثني على الشيخ يحيى ثناء عطرًا
فمما قال : أخونا الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله من علماء أهل السنة
باليمن ومن المشايخ المبرزين في هذه البلاد المباركة فالشيخ يحيى من كبار
أهل السنة في اليمن وممن قد ظهر خيرهم عند القاصي والداني ، وما يحدد الخير
عند الشيخ يحيى إلا رجل إما حاسد أو حاقد على الشيخ يحيى وعلى هذه
الدعوة المباركة وإلا فارجعوا إلى كتبه وارجعوا إلى أشرطته لا ترون إلا آية قرآنية
وحديثاً نبوياً وشرحاً لهذه الآية وشرحاً لهذا الحديث النبوي فبارك الله سبحانه
بجهوده ونفع بعلمه ..."

هذا كلامه قبل أن يتحزب ويتلون فلما تحزب وتلون أدار له ظهر المجن
فتحول المدح إلى ذم والصدقة إلى عداوة والإنصاف إلى ظلم وجور وفجور كحال
من تحزب فتخرب ولقد أحسن شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله إذ يقول : "الحزبية
مساخة "

وهذا أيضاً كحالك يا ابن حزام عند أن كنت بالأمس تحت كنف شيخك
ومعلمك ومؤدبك الناصح الأمين العلامة يحيى بن علي الحجوري أعلى الله قدره
كنت تشيد به وتذكره بخير بل تطلب منه المقدمات لما تكتبه وتدعو له فلما تحزبت
للقوم تحزبت وامتسخت ورأينا منك تغيراً ظاهراً بيناً من اتهامك للشيخ وطلابه
بالغلو وحذفك لمقدمة شيخك الناصح الأمين لكتابتك "الصوم" بل حتى دعائك له
حذفته ، وهكذا كل من تحزب تراه يتنكر لما كان عليه من الخير والحق والهدى ؛
قال تعالى { فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم } نسأل الله العافية والسلامة ، قال تعالى

في دعاء عباده المؤمنين { رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } ،

ولو استطردت في ذكر الأمثلة التي تدل دلالة صريحة على ضعف خشية
الرجل - ابن مرعي - لطال بنا المقال وإنما هذا إشارات ودلالات على المقصود
حتى تعلم أنت ومن كان على شاكلتك أن صاحبك للأسف لا يتمتع بهذه الخصلة
العظيمة التي هي من أبرز صفات أهل العلم من أهل السنة والجماعة .

ثانياً : من صفات أهل العلم من أهل السنة مما يتميز به العالم عن غيره كبر السن
وهذا وإن لم يكن شرطاً في بلوغ مرتبة العلماء إلا أنه في هذا الزمن ينبغي أن يجعل
كالشرط لما يترتب عن أخذ العلم من الأصاغر من المفاسد الكثيرة ، فليكن متصفاً
بالأعلم والأورع والأسن ،

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن
أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوا عن صغارهم وشرارهم هلكوا " ^١

(^١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٢٤١ ، وقد ورد بلفظ " لا يزال الناس
صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلوات الله عليه ومن أكابرهم فإذا أتاهم من
أصاغرهم هلكوا " أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٦/١١) .

قال عبدالله بن مسلم الدينوري: سألت عن قوله "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم" يريد: لا يزال الناس بخير ما كان علماءهم المشايخ ولم يكن علماءهم الأحداث لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب وحدثه وعجلته وسفهه واستصحب التجربة والخبرة فلا يدخل في علمه الشبهة ولا يغلب عليه الهوى ولا يميل به الطمع ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث، ومع السن الوقار والجلالة والهيبه والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه هلك وأهلك" ^١

قلت: وقد جاء عن ابن المبارك أن المراد "بالأصاغر؛ أي" أهل البدع" ^٢

..

فعلى كل فإن لفظ "الأصاغر" لفظ عام يتناول الصغير لفظاً والصغير معنى، وعلى هذا ينبغي على طلبة العلم أن ينهلوا العلم عن العلماء الكبار الذين رسخت أقدامهم في العلم ما داموا متواجدين، أما إذا لم يوجد مثل هؤلاء العلماء الكبار ويوجد طالب علم مشهود له بالخير والمنهج القويم فلا بأس أن يتلقى العلم عنه.

(١) شرف أصحاب الحديث ص ٢٤٢ .

(٢) الزهد لابن المبارك

قلت : فهل يا ابن حزام صاحبك ممن نطبق عليه وصف الأكابر سنأ وعلماً

!!!!!!؟

لقد أحسن من قال :

يقضى على المرء في أيام محنته *** حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

فليس كل من تكلم بكلمتين أو ألف مؤلفين أصبح من أكابر العلماء الذين يرجع إليهم في المدلهمات ، ولذلك لا ترى لصاحبك حساً في فتنة أبي الحسن سوى كلام أقل من القليل ولم يُحفظ عنه سوى قوله " إن أبا الحسن أوتي ذكاء ولم يؤت ذكاء ، وقوله في مجلس آخر " لم يتضلع من العلم " وما نُقل عنه أنه قال " أبو الحسن أسقطته ذنوبه "

سبحان الله كلمات ممكن تقولها بعض عجائز أهل السنة بل بعض أطفالهم قالوا في أبي الحسن أشد من هذا ، وهكذا حاله في أهل البدع ؛ كلام مجمل وبالكاد إذا سئل عن شيء من ذلك كل ذلك مما يدل على أن الرجل ليس من العلماء الراسخين ولكن الشيخ رحمه الله إذا رأى طالباً عنده شيء من الخير يشجعه لعل الله ينفع به الأمة ، وهذا مما دل على أن الرجل ليس من أهل العلم .

ثم أين أمانة الرجل حيث أضل الكثير والكثير من أبناء الدعوة السلفية لا أقول في أرجاء اليمن فحسب بل حتى في أنحاء العالم فقد امتدت فتنته وضربت أطناها في كثير من أرجاء المعمورة كبلاد اندونيسيا الخضراء وغيرها فانقسمت

الدعوة فيها وبرز من كان من أبناء دماج وممن رضع من ثدييها علماً وآداباً وإذ به يتنكر لذلك الخير الذي كان عليه والله المستعان .

فظهر من ذلك أن صاحبك لا يعدّ من علماء أهل السنة ، وهذا كحالك يا ابن حزام فللأسف غرّتك تلکم الألقاب المزركشة كالفقية والعلامة وحامل لواء الوسطية والاعتدال وووو، حتى صدّقت نفسك وأخذت تتنكر لدار الحديث بدماج ولشيخك الذي رباك على العلم والسلفية بعد أن أصبح لك مركز يَفدُ الناس إليه ويقصدونه محسنين الظن بك وأنتك ستقودهم بإذن الله إلى برّ الأمان على النهج الذي تربيت عليه من زمن شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله وعهد الناصح الأمين ولكن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فله الحكمة البالغة سبحانه يضل من يشاء بعدله ويهدي من يشاء برحمته ؛ فما كان منك إلا أن تقيأت ما كنت تُكنه في نفسك من هذه الفتوى وغيرها ولقد أحسن الصحابي الجليل ذو النورين إذ يقول " ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه أوفلتات لسانه " .

ثالثاً : من صفات أهل العلم لزوم منهج وأصول الدعوة السلفية ، والناظر في صاحبك (العدني) الحياد في مسائل عدّة عن أصول الدعوة السلفية مما يدل دلالة لا شك فيها اضمحلال الرجل علمياً ومنهجياً ، فمن تلکم الأصول التي أتى بها صاحبك :

(١) نقضه لأصل الحرص على الاجتماع ونبد التفرق والاختلاف ، ويظهر

ذلك جلياً كما سبق من إحداثه فتنة عريضة دامت قرابة تسع سنوات ومازلنا نتجرع مرارتها إلى يومنا هذا ، فأين هو من قوله تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ... } ومن قوله { ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... } ،

وأين هو من قوله ﷺ (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه .

وأين صاحبك من قوله عليه الصلاة والسلام (عليكم بالجماعة و إياكم و الفرقة فإن الشيطان مع الواحد و هو مع الاثنين أبعد ومن أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة) رواه أحمد من حديث عمر رضي الله عنه .

ثم أين صاحبك من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبونه في الفرقة " .

(٢) إنكاره للحد وتخطئه في ذلك كما في بعض دروسه ومعلوم ما عليه معتقد أهل السنة من هذه الألفاظ من عدم الاثبات أو النفي وإنما يتوقف في اللفظ والاستفصال في المعنى فإن أريد به معنى حقاً أثبتناه وإن أريد به معنى باطلاً رددناه ،

فالمعنى الصحيح لهذا اللفظ أن الله يتميز عن المخلوقات وأنه مباين
للمحدثات غير مختلط بهم وهذا هو المعنى الذي عناه الإمام ابن قدامة في قوله :
(بلاحد ولا غاية) ؛ وكذا ما جاء عن غيره من السلف .

والمعنى الباطل لهذا اللفظ أن الخلق يَحْوونه أو يحيطون به أو أنه ليس مبايناً
للمخلوقات كما هي عقيدة الجهمية .

وإن كان صاحبك قد تراجع عن ذلك النفي المطلق ولكن من باب أن الرجل لا
يضبط مسائل المعتقد وليس عنده سعة اطلاع وفهم ثاقب في مثل هذه القضايا ؛
فكيف يقدم للناس بأنه من علماء أهل السنة !!!!

(٣) قوله (إن الصفات الفعلية كانت لله بعد أن لم تكن) ، ومن المعلوم
أن هذا اعتقاد أهل الضلال من الجهمية والمعتزلة والمقرر عند أهل السنة
أن الصفات الفعلية في الأصل ذاتية من حيث القوة والقدرة على الفعل
وهي متعلقة بالمشيئة متى شاء فعلها ،

قال شيخنا محمد أمان الجامي - رحمه الله - : إن تجدد صفات الفعل في وقت
دون وقت لا يقال فيه : إنه تعالى اتصف بصفة كان فاقدها ، أو كانت ممتنعة في
حقه ، أو فعل فعلاً كان ممتنعاً في حقه ، كما = زعم بعض أهل الكلام المذموم ، بل
الفعل ممكن في حقه تعالى ، في كل وقت لأنه لا يجوز أن يعتقد أنه تعالى كان
معطلاً عن الفعل في وقت من الأوقات ، لأن الفعل كمال ، وعدمه نقص ... "
كتاب " الصفات الإلهية في ضوء الكتاب والسنة " .

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله : " جنس الأفعال ذاتي لأن الله لم يزل ولا يزال فعلاً .

وقد ناقشه أخونا الشيخ كمال العدني رحمه الله في هذه المسألة فأصر على قوله .

(٤) قوله **إن الأصل في الإنسان الكفر** ، كما قرر ذلك أيضاً في بعض دروسه ، وهذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام (كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) متفق عليه من حدث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهذه كسابقتها بعد أن راجعه بعض طلبة العلم فتراجع ، وإنما ذكرنا ذلك لبيان ضعف تأصيله العلمي والسلفي .

(٥) قوله **إن الله معنا بذاته** ، وهذا معلوم أنه يوهم الحلول عياداً بالله وهذا اعتقاد الجهمية ، فلما أن كلمه من كلمه من طلبة العلم أخذ يستدل بكلام العثيمين رحمه الله الذي تراجع عنه كما في كتابه " القواعد المثلى ، وكذا ذكر التراجع الشيخ ابن باز رحمه الله عنه كما في مجموع فتاواه (٣٩٧/٢٨) ، وصاحبك لا يُعلم له تراجع .

(٦) قوله **إن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدخل النار** ؛ ومثّل على ذلك بأبي الغادية الذي قتل عماراً وزعم أنه في النار ، وما علم الجويهل أن أبا الغادية من أهل بيعة الرضوان كما ذكر ذلك ابن حزم رحمه الله بل ذكر أنه من السابقين ممن بايع تحت الشجرة ، فقد

جاء في مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة) ، بل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم منهم من شهد له بالجنة ومنهم من وعدّها قال تعالى { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } وقال تعالى { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رحمه الله : " وَقَدْ ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ الْمُسْتَفِيضَةِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِخْرَاجُ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا امْتَحَشُوا. وَثَبَتَ أَيْضًا شَفَاعَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ. وَالْآثَارُ بِذَلِكَ مُتَوَاتِرَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، أَعْظَمُ مِنْ تَوَاتُرِ الْآثَارِ بِنِصَابِ السَّرِقَةِ، وَرَجْمِ الزَّانِي الْمُحْصَنِ، وَنُصْبِ الزَّكَاةِ، وَوُجُوبِ الشُّفْعَةِ، وَمِيرَاثِ الْجُدَّةِ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ ؛ لَكِنْ هَذَا الْأَصْلُ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ عُثْمَانَ وَأَمْثَالِهِ مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ لَا يُعَاقِبُهُ فِي الْآخِرَةِ، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ أَهْلَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ أَهْلَ بَدْرِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا ثَبَتَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ عَنْ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، [الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى] . وَقَدْ دَخَلَ فِي الْفِتْنَةِ خَلْقٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَالَّذِي قَتَلَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ هُوَ أَبُو الْغَادِيَةِ ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ.

فَنَحْنُ نَشْهَدُ لِعَمَّارٍ بِالْجَنَّةِ، وَلِقَاتِلِهِ إِنْ كَانَ مِنْ [أَهْلِ] بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِالْجَنَّةِ. وَأَمَّا عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَهُمْ أَجَلُ قَدَرًا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ مَا كَانَ، فَنَحْنُ لَا نَشْهَدُ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَا يُذْنِبُ، بَلِ الَّذِي نَشْهَدُ بِهِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِذَا أَذْنَبَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يُدْخِلُهُ النَّارَ، بَلْ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِلَا رَيْبٍ، وَعُقُوبَةُ الْآخِرَةِ تَزُولُ عَنْهُ: إِمَّا بِتَوْبَةٍ مِنْهُ، وَإِمَّا بِحَسَنَاتِهِ الْكَثِيرَةِ، وَإِمَّا بِمَصَائِبِهِ الْمُكَفِّرَةِ، وَإِمَّا بِغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا قَدْ بَسَطْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ ". اهـ منهاج السنة (٢٠٥/٦).

(٧) نزول الحزبين عنده وتقصد زيارته بدماج كما حصل من الجيزاني والفوزان صاحب شرح الورقات ، وهذا مما ظهرت فيما بعد آثاره المشينة على الدعوة ؛ ولقد صدق رسول الهدى ﷺ إذ يقول (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منه ائتلف وما تناكر منها اختلف) رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه .

(٨) أما التعصبات والتكتلات والطعونات في الشيخ يحيى وطلابه أكثر من أن تُحصر ، وهذا بلا شك من علامات أهل البدع والضلال كما نص على ذلك الإمام أبو حاتم الرازي ، وانظر في ذلك بشيء من الإسهاب ما كتبه الشيخ كمال العدني رحمه الله بمؤلفه (حقائق وبيان لما عليه فتنة عبد الرحمن) .

(٩) تأصيله وتقعيده بأن للإنسان يعتقد ما شاء ، ومما يؤيد هذا الإطلاق منه قوله " يا أخي لا تنقب عما في قلبك لتعتقد ما شئت طالما جاء

عن بعض العلماء ، لكن أن يتطور الأمر إلى أنك تخرج ما في قلبك
وتختبر به الآخرين " من بعض تسجيلاته .

قلت : وهذا التعيد والتأصيل قد سبقه إليه حسن البنا الضال بقوله " يعذر
بعضنا بعضاً في اختلافنا فيه " وأترك التعليق لك يا ابن حزام فماذا أنت قائل ؟
فهل مازال صاحبك من علماء السنة ؟!!!!

١٠ (تقعيده أن الكلام في أهل البدع لا يكون إلا عند الضرورة ، وبناء على

ذلك فرق بين علم الجرح والتعديل والعلم النافع ، فكيف سيجرح
الإنسان ويعدل من له أهلية بدون علم ، فهما علمان متلازمان ،
ولكن الذي أداه لذلك حصره للجرح والتعديل فقط في لعلماء — وهذا
كلام طيب ولكن يُراد به معنى باطلاً وهو أن طالب العلم لا يحق له
نقل كلام العلماء في الطعن في أرباب البدع والأهواء وهذا على خط
الوصابي والحلبي ومن كان على شاكلة القوم ، والمهم نحن لسنا في صدد
الرد على هذا الهراء ولكن مرادنا أن تعلم أنت وغيرك ما عند الرجل من
طوام وهذا ما ظهر وبان وما خفي كما يقال فهو أعظم ، فبالله عليك
يا ابن حزام أيجوز شرعاً بعد هذا كلة أن تصم الرجل بأنه من علماء
السنة !!! والله إن هذا يعتبر غشاً للأمة .

١١ (موقفه المشين من الوثيقة المبرمة بين المعبري محمد بن عبد الله الملقب

بالإمام وبين الروافض مما يدل على غفلته وعدم صلاحيته للتعليم فضلاً
أن يقال عنه إنه من علماء أهل السنة .

(١٢) الولاء والبراء الضيق وهذا أمر مشاهد فمن كان معهم والوه وناصره وإن كان على غير الحق ويعادون من ليس معهم في حزبيتهم وإن كان الحق معه .

الوقفة الثانية : قولك عنه (ومن علماء الفقه) .

كم سترقع لصاحبك ، وماذا سينفعه فقه إذا كان ملوثاً عقائدياً ومنهجياً ، وقبل أن ننقض هذا الادعاء لابد أن أقف بك على معنى الفقيه في استعمالات أهل العلم ،

الفقيه : هو العالم المهتم بدراسة الفقه في الدين الإسلامي .

من خلال هذا التعريف المختصر يظهر جلياً أن الفقيه ينبغي أن يكون عالماً وقد تقدّم أن هذا اللقب مفقود لدى العدني ابن مرعي فبطل وصمه بالفقيه .

وقال الحسن البصري رحمه الله : الفقيه : الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربه "

قلت : لو استعرضنا هذا التعريف على صاحبك فما أظن أن يسلم لك هذا الوصف له فأين زهده في الدنيا وقد أصبح مديراً لمركز تجاري يسمى بمركز الافيش وأين رغبته في الآخرة وقد أثار فتنة عمياء نتجرع مرارتها إلى يومنا هذا .

وأين التبصر بأمر دينه وقد تقدّم لنا في الوقفة الأولى ما يدل على خلافه ،

وأين مداومته على عبادة ربه وقد أوج نفسه في فتنة أشغلته عن طلابه بل أصبح مصدراً للفتنة في كثير من الأماكن بكثرة سفرياته بعد أن كان في دماج يتعذر من حضور الدروس بسبب مرضه (البرص) ولكن بعد الفتنة كان يجوب البلاد بل وحتى خارجها ، فأين التفرغ للعبادة ،

وبعد : فهذا فقط استعراض للتعريف فكيف لو تكلمنا على شروط الفقيه لما رأينا واحداً ينطبق عليه ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك جلياً ،

وبما تقدّم يبطل ادعاء الفقه عند صاحبك ، وما قيل فيه يقال فيك وزيادة فلا تغتر بكتاباتك حول شرح بلوغ المرام وغيرها فهي عبارة عن تجميعات وترتيبات كنتَ استفدتها من بعض من درست عليهم بدماج كالشيخ يحيى أو البكري أو حتى العدني نفسه وكنت أيضاً تستفيد من بعض تعليقات إخوانك طلبة العلم على هذه الفوائد مع تجميعك ونقلك من بعض شروحات البلوغ التي لا يُعجز عن ذلك خصوصاً مع توفر المكتبة والوقت والكمبيوتر (القص واللصق) ، فلما خرج كتابك " فتح العلامة " وإذ بك تغتر وترى نفسك ابن تيمية عصره وشوكاني زمانه وابن حجر دهره وابن عثيمين وقته وألواني عهده ووو خصوصاً مع وجود من حولك من بعض من قلّة بضاعته في العلم فوصفوك بما انتفخت به حتى رأيت أنك الفارس المغوار صاحب الفنون التي لا يُشق لك فيها غبار والذي ينبغي أن يُرحل إليه من جميع الأمصار والأقطار ، فاعرف يا هذا قدر نفسك واشكر لربك تعالى ثم اشكر لشيخك الذي أرضعك العلم، وراجع نيتك ؛ ولقد صدق الإمام سفيان الثوري إذ يقول " ما عاجلت شيئاً أشد علي من نيتي " فهذا والله ادعى لاستمرار الخير

الذي كنت عليه ؛ أما التنكر لذلك فهو الذي وضع من قدرك وتناثر الناس من حولك ولم يُبق معك سوى حفنة من مقلديك أو ممن لا زالوا على أمل برجوعك للحق وأهله .

المؤاخذه الثانية : قولك (الذي أوصى شيخنا الإمام الوادعي

رحمه الله بالرجوع إليهم) .

أقول : فليس كل من أدلى بحجته تقبل فقد أخبر تعالى عن أهل الكفر فقال { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ } وهكذا الشأن هنا من احتجاجك بوصية الشيخ مقبل رحمه الله لصاحبك فهي حجة باطلة لا شك ولا ريب وذلك أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ كما تقدم في الحديث ، وهذا عبد الله مسعود رضي الله عنه يقول " من كان مستنأ فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة " ومما يؤكد ذلك أن شيخنا مقبلاً رحمه الله قد أوصى - وعلى مضض - بأبي الفتن (أبي الحسن) المصري فظهر تغيره ومكره بالدعوة السلفية فتناولته أيادي أهل السنة والجماعة حتى برك بفضل الله تعالى وانذل، ثم خلفه البكري فكُبر عليه أربعاً حتى أنك لا تسمع له همساً ثم خلفه العدني عبدالرحمن فقدّمه من قدّمه قرباناً فضحى به أهل السنة الخالص وانتهى وهكذا تبعه الوصابي والبرعي والمعبري الملقب بالإمام فبانت نواياهم وما انطوت عليها نفوسهم من الحسد على ریحانة اليمن خليفة الإمام الوادعي رحمه الله فأخمدت فتنتهم بفضل الله وافتضحوا في موافقهم ضد جهاد الحوثة الروافض حيث خذلوا عن

الجهاد واستكانوا لمتاع الدنيا الفاني وصدق رسول الهدى ﷺ حين أن قال (فو الله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَطَ عليكم الدنيا كما بُسِطَ على من كان قبلكم، فتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا، وتُهْلِكُكُمْ كما أَهْلَكْتَهُمْ) رواه البخاري من حديث عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه ،

والشيخ رحمه الله هو ذلك الأب الرحيم المشجع لأبنائه فكم كان يثني على عبد المجيد الربمي وعقيل المقطري ونحوهم فلما انحرفوا وتحزبوا وتكالبوا صبر عليهم ونصح لهم ولكن القوم لجؤوا في الفتنة فما كان من الشيخ إلا أن قشّر لهم العصا وعَرَفَهُمْ قدر أنفسهم ، فالله نسأله الثبات على الحق الذي عرفناه وأن لا يميّتنا إلا وهو راض عنا ، وبما تقدّم ذكره تبطل هذه الحجة .

المؤاخظة الثالثة : قولك (فلا حرج من الاستفادة من كتبه

وعلومه) .

أقول : جاء في المسند من حديث عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ - وفيه - (فكيف وقد قيل) وحديث الحسن (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) رواه النسائي والترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما .

وكما يقال : السلامة لا يعدلها شيء ، فبناء على ما تقدم من الحديثين فالذي ينصح به إخواننا أهل السنة الابتعاد عن ذلك فالسلامة لا يعدلها شيء ، خصوصاً وكتب وصوتيات علماء التوحيد وعلومهم متوافرة سواء في العقيدة أو في الفقه أو في الحديث أو نحوها من علوم الشريعة والآلة فلسنا بحاجة لا لكتب

وصوتيات ابن مرعي ولا أيضا لك ولكتبك وصوتياتك الحمد لله أغنانا الله بأهل
سنة على الصفاء والنقاء ولقد أحسن محمد بن سيرين رحمه الله إذ يقول : " إن هذا
العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم " فأنتم وأضرابكم تغيرتم للأسوأ وتلونتم في
دينكم ، فليس ثمة بركة بعلومكم إن وجدت وما أجمل ما قاله سفيان الثوري رحمه الله
: " من سمع من صاحب بدعة لم ينفعه الله بما سمع " .

المؤاخضة الرابعة : قولك (وما حصل له من أخطاء رحمه الله فهي
مما لا يسلم منه بشر ، والأخطاء التي حصلت له رحمه الله لا توجب تبديعه ولا
هجره) .

أقول : لي مع كلامك هذا وقفتان :

الوقف الأولى : قولك (وما حصل له من أخطاء رحمه الله فهي مما لا يسلم منه
البشر) .

أقول : أظنك لا تختلف معي أن الأخطاء التي يقع فيها البشر على درجات
؛ فمنها ما كان شركاً وكفراً ومنها ما هو بدعة على مختلف أنواعها ومنها الذنوب
الكبائر ومنها الصغائر ، فلا أدري من أي الدرجات تُدرج أخطاء صاحبك ابن
مرعي ؟!!!

قد تقول ليست من الدرجة الأولى ولا الثانية لكن ممكن تكون من الثالثة
فأقول لك أين التوبة والبيان والإصلاح أيها المحامي منها مع أنها في درجة الكبائر
؛ قال تعالى { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ } وجاء عند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) حسنه شيخنا في صحيح الجامع .

فأين توبته النصوح من أخطائه الآنفة الذكر بشروطها الأربعة المعلومة
!!؟ وأين بيانه لذلك وأين إصلاح ما أفسدته يده ، كل ذلك لم يتحقق البتة ، إلا
إذا كنت ترى أن هذه الأخطاء الآنفة الذكر من قبيل الصغائر التي تكفرها الصلوات
الخمس ونحو ذلك فهذا من أعجب العجائب ومن أسوء الأفهام!!!!

ولكن أنا أريحك وأقول لك إن أخطاء ابن مرعي لا يشك عاقل شم رائحة
العلم مع صفاء المنهج أنها من قبيل البدعة والضلالة بل بعضها يخشى على دينه
منها ، فيكفي والله الخطأ الأول وهو السعي الخيث في تفريق كلمة أهل السنة حتى
تم له ذلك فحصلت البغضاء والتحاسد والتعصبات والحقد وووومما ينافي تماماً الإخوة
الإيمانية فضلاً عن السلفية ،

ألا فلتتق الله يا ابن حزام في فتواك هذه الزائغة ولتعلنها توبة صادقة وتعود إلى
ماكنت عليه سابقاً من العلم والتعليم والسلفية الصادقة ولتحذر التآرجحات والحيرة في
أمرك ولتذكر كلام الإمام أبي القاسم الأصبهاني رحمه الله صاحب الحجة في بيان
الحجة إذا يقول " لا نرى أحداً مال إلى هوى أو بدعة إلا وجدته متحيراً ميت
القلب ممنوعاً من النطق بالحق " .

الوقفه الثانية : قولك (لا توجب تبديعه ولا هجره) .

أقول : هذا على ما بدا لك مؤخراً وإلا كنت في دماج من الموافقين والمحزبين له ، بل في رحلتنا الدعوية أنا وأنت إلى ماليزيا قبل عشر سنوات كنت تجتمع مع الإخوة وتنصح لهم وتحذرهم من فتنة العدني ، فأيش الذي جدّ في الأمر وإلا قد برزت عضلاتك وطلعت لك قرون فبدل أن تناطح القوم وتنازلهم بدأت بشيخك ومريبك ومؤدبك ، ولكن ماذا عسانا أن نقول إلا ما قاله الأول :

إذا كانت الطباع طباع سوء ** فلا أدب يفد ولا أديب

وقول الآخر :

أعلمه الرماية كل يوم ** فلما استدّ ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافي ** فلما قال قافية هجاني

أعلمه الفتوة كل وقت ** فلما طرّ شاربه جفاني

فإياك واللؤم وتذكر حديث نبيك ﷺ القائل (من صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه) رواه أحمد في المسند من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصححه شيخنا كما في الإرواء .

وأعيذك بالله أن تكون ممن قال فيهم الشاعر :

ومن يصنع المعروف في غير أهله ** يلاق الذي لاقى مجير أم عامر

وقول الآخر :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته(١) ** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ** بدا يصنع المعروف في غير شاكر

المؤاخضة الخامسة : قوله (وقد تبرأ رحمه الله قبل موته ممن يتعصب له

أو لغيره).

أقول : هلا تبرأ من الحزبية التي خلفها قبل موته وما زال أتباعه عليها !!

هلا تبرأ وتاب مما جنته يده من الفرقة والشقاق بين أهل السنة في مشارق

الأرض ومغارها !! هلاً وهلاً وألف هلاً ،

أما تبرؤه من التعصب له فواقع الحال أنه رباهم على ذلك ولذلك هم سائرون

على ما كان عليه حذو القذة بالقذة ، من الطعن في علامة اليمن الناصح الأمين

وطلابه الأبرار الميامين والتحذير من مراكزهم وووو،

المؤاخضة السادسة : قولك (فأوصي طلاب العلم أن يكفوا عن

الخوض في التبديع) .

أقول : إن وصيتك هذه وصية باطلة موافقة لوصية صاحبك ابن مرعي كما

تقدم وموافقة لما عليه وصابي الحديدة من تحقير شأن طلبة العلم المتمكنين وجعلهم

(١) قوله " ملكته " أي بالحق لا بالباطل .

إمّعات وهذه تربية صوفية لا سلفية ،إلا إذا قصدت طلاب العلم المبتدئين يجرّحون
ويعدلون من أنفسهم كحال من حولك (*) فهذا نعم لا ينبغي ذلك أما طالب العلم
المتمكن له أن ينقل كلام أهل العلم بالجرح والتعديل بل ومن هو دونه وهذا الذي
أدركنا عليه مشايخنا الكرام كالشيخ مقبل والشيخ النجمي والشيخ زيد المدخلي
ونحوهم ،

**سئل الشيخ النجمي رحمه الله قال السائل : هل يجوز لطالب العلم
المتمكن أن يبدع أو يكفر أم أن هذا لأهل العلم خاصة ؟**

الجواب : لا يجوز لطالب العلم المبتدئ أن يبدع أو يكفر إلا بعد أن يتأهل
لذلك ، وعليه إسناد الأمر لكبار أهل العلم خاصة ،لأن الله تعالى يقول { وإذا
جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ... } ،

**وسئل أيضا فقال السائل : هل لطالب العلم المبتدئ أن يجرّح أو يبدع
الناس دون الاستناد إلى قرينه ؟**

الجواب : لا ينبغي لطالب العلم المبتدئ أن يجرّح أو يبدع من قبل نفسه
،ولكن يأخذ بقول أهل العلم المعتبرين ، ولا بأس أن يحكي عن أحد العلماء إذا
تأكد من قولهم في التجريح وبالله التوفيق .

(*) بل بعض من حولك ما هو حول العلم فبالأمس كان سائقاً للتكسي واليوم
نصبته محامياً عنك وعن أفكارك ؛ وكما يقال : عِش رجباً ترى عجباً !!!!

وقد سئل شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله : هل التكلم في الحزبيين خاص بالعلماء دون طلبة العلم ؟

فكان من جوابه رحمه الله أن قال : ".... لكن المبتدعة لا بأس أن يجذر منهم طالب العلم في حدود ما يعلم بالعدالة { وإذا قلتم فاعدلوا } " .
وقد كان شيخنا الوادعي رحمه الله يقيم ابن البيضاني فيسأله عن حال أبيه فيقول الابن : أبي حزي .

المقصود مما تقدّم أن طالب العلم المبتدئ أو المتوسط لا حرج في أن ينقل كلام أهل العلم في أعيان أهل البدع ، وأما كبار طلاب العلم المتمكنين ممن لهم دراية بالجرح والتعديل فلهم أن يتكلموا بتقوى وعدل.

ثم وصيتك هذه الخرقاء الجرباء مخالفة لما أنت بنفسك أوصيت به أهل إب خاصة وأهل اليمن عامة في شأن بيان حزبية عبد الرحمن العدني والتحذير منه ومن فتنته وذلك في مقال لك بعنوان (نصيحة لأهل إب خاصة ولأهل اليمن عامة) بتاريخ الجمعة ٢٧/جمادى الأولى / ١٤٣٠ هـ وهذا نص كلامك بنصه(*) :

(*) في الحقيقة لم أقف على مقالته هذا إلا وأنا على وشك الانتهاء من الرد عليه ، وإلا كان قد كفانا المؤنة فهو يرد على نفسه بنفسه ولكن لعل الله أراد أمراً .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً
ويضل من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي عدلاً ، وأصلي وأسلم على رسوله
وخليله المبعوث رحمة للعالمين الذي بلغ الرسالة وأوضح الحجة وأدى الأمانة ونصح
الأمّة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

فلا يخفى على أهل السنة والجماعة ما قام به عبدالرحمن العدني من فتنة على
الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله وعلى دار الحديث بدماج حرسها الله خاصة وعلى
دعوة أهل السنة والجماعة عامة تسبب بها في الفرقة وفي ضياع جمع من طلبة العلم
في سائر البلاد الإسلامية وتسبب أيضاً في توغير الحقد والعداوة في قلوب
كثير من الناس ضد هذه الدار وضد الشيخ يحيى وفقه الله وعافاه وقد كانت مدينة
"إب" في عافية من فتنة هذا الرجل إلى زمن قريب ثم رأينا أن فتنة هذا الرجل بدأت
تدب في هذه المدينة فكتبت هذه النصيحة لهم ولسائر أهل السنة فأقول :
حزبية هذا الرجل أصبحت واضحة ولو لم يكن من الأدلة إلا ما يلي :

١- كما تقدمت الإشارة إليه من تفرقه للدعوة ورضاه عن ذلك بمقاله وحاله

٢- طعنه في فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى وذلك فيه

تحذير للناس عنه وعن علمه وعن دار الحديث بدماج حرسها الله .

٣- يمينه الفاجرة التي أظهرت خبث باطنه القائل فيها : (أقسم بالله العظيم

أني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن ينتسب إلى العلم

والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقداً وأعظم كذباً ومراوغة ومكراً
من يحيى بن علي الحجوري) وهذه اليمين استفاد منها العقلاء(*) أن
هذا الرجل مثير لهذه الفتنة عن عمد وقصد وأن هذا الرجل حصل منه
تلاعب فيما وقع عليه في بيان معبر والحديدة الذي أصدره المشايخ
حفظهم الله وعافاهم ووفقهم لكل خير وأن هذا الرجل محتقر للمشايخ الذين
وقع معهم والتزم لهم بما التزم غير مبال بهم .

٤- ما يفعله أصحابه وأحبابه من سلب المساجد من أهل السنة وتحريش
ولاية الأمور عليهم .

٥- الولاء والبراء الضيق فيوالون ويناصرون من كان معهم وإن أفتى بما يخالف
الحق ويعادون من كان ضدهم في حزبتهم وفتنتهم .

٦- سعيه هو وأصحابه في التحريش بين مشايخ أهل السنة وفصل دعوة
مشايخ أهل السنة حفظهم الله عن دعوة الشيخ يحيى حفظه الله .

٧- تقريبهم من بعض الحزبيين الذين عرف تحزبهم من أصحاب أبي الحسن
وغيره من غير توبة معروفة لهم .

٨- إدخال بعض المعاصي والبدع في الدعوة مما عرف عن أسلافهم من
الحزبيين .

(*) فهل بالله عليك أنت الآن بفتواك الجائرة استفدت من هذه اليمين الفاجرة ، إن قلت :
نعم ؛ قلنا إنك من العقلاء فبطلت فتواك هذه ، وإن قلت : لا ، فقد حكمت على نفسك
بعدم العقل ؛ فكيف نأمنك على ديننا ،!!!!

وهذه الأمور التي ذكرناها ثابتة عنهم بالعيان والسمع وقد ذكر عليها براهين عديدة في كتاب " مختصر البيان المضح لحزبية عبد الرحمن ومن تبعه على الفتنة والعدوان " .

هذا وإني لم أذكر ما تقدّم ذكره لإرضاء أحد وإنما ذكرته لبيان الأمر لمن مازال ملتبساً عليه متقرباً بذلك إلى الله سبحانه وتعالى ،

وأنصح مشايخ أهل السنة حفظهم الله الذين ما زالوا يدافعون عن عبد الرحمن أن ينظروا في الأمر أكثر ويتخذوا موقفاً من هذا الرجل الذي لا يبالي بهم وإنما يتخذهم لنفسه درعاً(*) .

فنسأل الله عز وجل أن يشرح صدورنا على الحق وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ،

ونسأله عز وجل أن يصون دعوتنا كل فتنة وسوء ومكروه .

ونسأله سبحانه أن يرد المفتونين ومنهم عبد الرحمن العدني إلى الحق رداً جميلاً أو يصرف عنا شرهم وفتنتهم ، والحمد لله رب العالمين ،

كتبه / أبو عبد الله محمد بن حزام الفضلي البعداني

سددّه الله وعافاه

الجمعة ٢٧/جماد الأولى / ١٤٣٠ هـ _ دار الحديث بدماج

(*) هل ستقبل نصيحة ابن حزام يا ابن حزام!!!!!!

قلت : أ فبعد هذا الكلام الذي كنت عليه وتعتقد كلام!!!،

فاتق الله في نفسك واتق الله في كلامك وفي طلابك فاليوم عمل ولا حساب
وغداً حساب ولا عمل ، تذكر أنك ستقف غداً بين يدي الله تعالى فماذا أنت
قائل له وقد خبرت القوم وسبرت كلامهم وعرفت ما لم يعرفه الكثير والكثير من
المخدوعين بهم واليوم تنقض كل هذا وتأوي إلى ركن مضمحل وزائل وقد زال
ومات متزعم الفتنة الذي حزبه برهة من الدهر وباء بوزر ما جنته يده ونطق به فاه
، فارحم يا أخانا مُحَمَّدًا نفسك ، فما هو الذي استجدّ في الدعوة حتى تملص منها
وتتنكر لما كنت عليه من الهدى والاستقامة والسلفية الجادة ؛ فأنت أحد رجلين لا
ثالث لهما:

إما أنك كنت تبطن شراً ونفاقاً عياداً بالله فتُظهر خلاف ما تبطنه وتتكلم
بخلاف ما تعتقده وكنت تتربق أقرب فرصة سنحت لك حتى تتقيأ ما في نفسك
وجوفك وكفى والله بهذا ضلالاً وانحرافاً بيناً .

وإما أنك عياداً بالله بدلت واستبدلت ما كنت عليه من خير ومنهج سلفي
رصين بحفنة دريهمات مرعية حزبية مقبلة وولجت باب الفتنة التي كنت تنصح غيرك
بالابتعاد عنها ؛ فإن كان كذلك فقد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا
حيلة لنا في هدايتك لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقبلها كيف يشاء
وهداية التوفيق بيد الله ونذكرك بقوله تعالى { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ؛ وقوله { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ { ،

وأما إن كنت ترى من نفسك أنك طيلة الفترة الماضية كنت مقلداً للشيخ ومن معه بتحزيب العدني فكيف يؤخذ العلم ممن قلّد دينه غيره فلست مؤتماً على نفسك فكيف تُؤمن على تعليم الناس العلم والدين وأنت كالنعجة تنقاد لكل ممسك بها ؛ ولقد أحسن الإمام ابن عبد البر إذ يقول :

لا فرق بين مقلّد وبهيمة ** تنقاد بين جنادل ودعائر(*)

مع العلم أننا نفرّق بين التقليد المذموم والاتباع للحجة والبرهان التي يدلي بها أهل العلم ، وقد يسر الله لي أن كتبت رسالة في ذلك أسميها " القول الرشيد في دحض شبه التقليد التي جاء بها أبو الحسن العنيد " فلتنظر .

وبالنسبة لنا فتذكر في هذا المقام حديث نبينا صلى الله عليه وسلم القائل (إذا رأى أحدكم مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه شيخنا رحمه الله كما في صحيح الجامع .

(*) الجنادل : الصخور العظيمة ، الدعائر : الحياض الصغيرة .

وقد تقول متحذلقاً معتذراً ومبرراً هذا الانحراف بأنه قد تبين لك ما لم يكن
ظاهراً من ذي قبل !!

فنقول لك : أخبرنا عن شيء قد جدّ في دعوتنا لم تعهده سواء في فترة تواجدك
القصيرة في حياة شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله أو في فترة تواجدك الطويلة في عهد
شيخك الناصح الأمين ؟ نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ؟!!!

والله ثم والله ما هو إلا زيغ في قلبك ابتلاك الله به نتيجة لذنوب ارتكبتها من
أعظمها تنكرك للمنهج السلفي الذي رضعت حليبه في دماج وتكبرك على شيخك
الناصر الأمين وإخوانك المشايخ ، اغتررت بكتابك فتح العلام فزمر لك وطبل من
كانوا على هواك ومشربك فرأيت نفسك فارس زمانك وأوحد أقرانك وتيجان
مشايخك فاحسأ يا هذا فلن تعدو قدرك ، والحمد لله الذي أراح الدعوة السلفية
منك ومن أمثالك ، فالحق بالقوم مخزياً مدحوراً وغير مأسوف عليك ومقهور ، فقد
سبقك وصابي الحديدة فقد غير وبدّل عما كان عليه في عهد الإمام الوادعي من
عدم ذهابه لمساجد الحزبيين من إخوانية وسرورية وأضرابهم ، ثم تراه قبل وفاته يلهث
بالذهاب المرتب والمعلن له في تلكم المساجد البدعية وما ضر الدعوة شيئاً ، وهكذا
المعبري مُجّد الملقب بالإمام نقض غزله كما هي مواقفه من الروافض الحوثة فبالأمس
يكفر أقطابهم كالهادي واليوم يحتضنهم ويشيد بهم وأنه سادة وأنهم يستدلون
بأحاديث البخاري وووو ،

واليوم يطالعنا غمر من أعمار القوم يستلم راية الحرب على الدعوة السلفية
ورجالا قها وهو ابن حزام بحزامه البالي العتيق الذي لا يحزق ثيابه فأخرج ماكنته
سريره التنة ، فهنيئاً لكم يامن تبقى من أصحاب العدني بالنطيحة والمتردية وما
أكل السبع ، ونسأل الله الثبات على السنة الغراء والمنهج السلفي الرصين إلى أن
يتوفانا ربنا تعالى وهو راض عنا غير مغيرين ولا مبدلين،

المؤاخذة السابعة : قوله (فأوصي طلاب العلم أن يكفوا عن

التبديع) .

أقول : هذا تعميم غير سديد ، فطلاب العلم الثابتين لا يبدعون إلا من بدعه
أهل العلم الراسخين ، فحين أن حزب العلامة الحجوري صاحبك الذي أنت اليوم
تباكي عليه وتتملق لأتباعه ؛ فقد أخذ من أخذ بقوله اتباعاً منهم للأدلة الظاهرة
وقد كنت أنت من ضمن هؤلاء الطلاب ، ولكن لما صدقت نفسك بما وصفك به
أتباعك طمس الله بصيرتك فرجعت القهقري ونكصت عن الحق بل تنكرت لما
كنت عليه من النهج القويم والله المستعان .

المؤاخذة الثامنة : قولك (وعليهم أن يتقوا الله في دعوة أهل السنة

وأن لا يكونوا سبباً في تفريقها) .

أقول : قال تعالى { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ
الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } .

وثبت عند الطبراني في الكبير من حديث جندب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : (مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي
يضيء للناس ويحرق نفسه) وفي لفظ (السراج) انظر صحيح الترغيب والترهيب
لشيخنا الألباني رحمه الله (١٢٨/١) .

و جاء في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور
كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلانا ما شأنك
؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمرمكم
بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية) ، والأقتاب : الأمعاء والأحشاء .
ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي حين أن قال :

هلا لنفسك كان ذا التعليم ؟	يأيتها الرجل المعلم غيره
أبدأ وأنت من الرشاد عديم	ونراك تصلح بالرشاد عقولنا
عار عليك إذا فعلت عظيم	لاتنه عن خلق وتأتي مثله
فإذا انتهت منه فأنت حكيم	وابداً بنفسك فأكفها عن غيرها
بالعلم منك وينفع التعليم	فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى

أقول : هلاً عملت بهذا النصح حيث أنك تعلم من الذي لم يتق الله بدعوة
أهل السنة وفرّق دعوة أهل السنة والله حسيبك في ذلك !!!!!

المؤاخذه التاسعة : قولك (وأن يحرصوا على الاجتماع على الحق
والسنة) .

أقول : ما هو الحق الذي تريد من طلاب العلم أن يجتمعوا عليه ؟!!!

أهو الذي عليه حزب ابن مرعي ومن معه ؟!!

أم هو الذي عليه المعبري مُجَّد ؟!!

أم الذي عليه أنت في طورك الحزبي الجديد ؟!!

أم ماذا ؟ أفصح عن هذا الحق ،

سبحان الله كانت نصائحك قبل أن تمرض وترمي بنفسك في أكناف من كنت
بالأمس تحذر منهم ومن حزبيتهم ؛ كانت كالدرر ولها في القلوب وقعها ولكن الآن
من ينظر لحالك ولنصائحك ويقارنها بالدرر التي كانت تخرج من فيك يرثي لحالك
ويقول : يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، ويا مصرف القلوب صرف
قلوبنا على طاعتك ،

وختاماً : أوجه نصيحة أخيرة لك بأن ترفق بنفسك وتعود إلى جادة الحق
والسنة إلى ما كنت عليه من الهدى والنور قبل أن يفجأك الموت حينها تقول
{ رب ارجعون * لعلني أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها
ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون } ،

ونصيحة أيضاً لمن كان مغروراً بك وسائراً خلفك رغم ظهور انحرافك
وتنكبك عن جادة الطريق أن يتقوا الله في أنفسهم ويكونوا نصحاء لك بالعودة
لما كنت عليه فإن استجبت للنصح فالحمد لله وإلا تركوك ولا كرامة .
وننصحك ونصح كل من كان أفيوشياً مرعياً حزامياً أن يخففوا عن عبدالرحمن
التبعات ، فالرجل قد أفضى إلى ربه فتبرؤا مما جناه على هذه الدعوة المباركة من
التفرق والتشردم والاختلاف والحق والغل ، ولنكن صفاً واحداً مع أهل الحق
والسداد ممن عُرفوا بفضل الله عليهم بالثبات والله من وراء القصد فهو حسبنا ونعم
الوكيل ،،،،

وإني لأعلم أنني لن أسلم من سفاهات القوم وتجنّهم ولكن أسوتنا في بيان الحق
والصبر عليه الأنبياء والرسل الكرام عليهم السلام وفي مقدمتهم رسول الهدى صلى
الله عليه وسلم فكم وكم قد أذّي بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام وكذلك
صحابته الكرام وأئمة هذا الدين كم قد آذاهم سفاء أقوامهم ، وما أجمل ما قاله
أويس القرني رحمه الله : "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن
صديقاً ؛ نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك أعواناً من
الفاسقين ، حتى والله لقد رموني بالعظام وأيم الله لا أدع أن أقوم فيهم بحقه " .

وحسبي في ذلك أني ناصح ومبين للحق وناصر أهله بإذن الله تعالى وأما عرضي فقد وهبته لله تعالى وأسأل الله تعالى أن يوفقني للإصابة في القول والفعل وإخلاص العمل له تعالى ،

والقوم أنا أعلم يقيناً أنهم سيتألمون جداً من هذه النصيحة والرد وكما يقال على قدر الألم يكون الصراخ ، فسيزوبع من يزوبع ويتهوش متهوشهم ولكن لا نبالي بالأذنب وكما يقال : **اقطع الراس يتحرك الذنب** ، فالذنب فترة وتراه قد برك واضمحل وحسبي أني أتمثل لهم بقول الأول :

إذا نطق السفية فلا تجبه ** فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه ** وإن خليته كمداً يموت

والمسألة حسنات وسيئات ولقد صدق رسول الهدى ﷺ إذ يقول : (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرح عليه، ثم طرح في النار " .

والحمد لله على توفيقه وامتنانه ؛ وصلى الله على نبيه وخيرة خلقه وصحابته الكرام من بعده وسلم تسليماً مزيداً ،،،،،

وكتب / العبد الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسيني الربيعي

جاوى الوسطى — اندونيسيا الخضراء

الجمعة : ١٣ / جمادى الأولى / ١٤٤٣ هـ